الفصل الخامس
الماسونية العالمية
وظاهرتا انتشار المخدرات وعبدة الشيطان

أولاً: الماسونية العالمية وظاهرة انتشار المخدرات:

لا ريب أن من الأهداف الرئيسية للماسونية العالمية هي السيطرة على عقول البشر، ومن البديهي أن المخدرات هي من أكثر الأسلحة الفعالة في عمليات غسيل الأدمغة التي تقوم بها أجهزة مُخابراتية للماسونية في الدول العظمى من أجل الماسونية الأخوية.

فالمخدرات بكافة أنواعها قديمًا وحديثًا استخدمت في الجمعيات السرية، والمذاهب الباطنية الدينية لهذا الغرض، فقد استخدمها زعيم طائفة الإسماعيلية التي عاصرت الخلافة العباسية.

(" والإسماعيلية فرقة باطنية تظهر التشيع لآل البيت، وتبطن العداء للإسلام والمسلمين، شأنها شأن الماسونية، وقد ظهرت تلك الفرقة في البحرين وبلاد الشام، وكونوا دولة لهم في أجزاء من بلاد فارس، أيام الخلافة العباسية، وأقاموا الحصون والقلاع التي دمرها التتار المغول، الذين أسموهم الملاحدة.

ونشأ المذهب الإسماعيلي الباطني بشكل عقائدي في العراق، ثم انتشر في بلاد فارس، وخراسان، والهند، وتركستان، وخالطوا الفرس في عقائدهم القديمة، وتأثروا بالبوذيين واعتنق بعضهم مذاهب الهند الوثنية، ويرجع سبب تسميتهم بالإسماعيلية أنهم ادعوا مناصرتهم للإمام إسماعيل ابن جعفر الصادق، والذي ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجه، ومن هذه الطائفة خرجت طائفة البهرة في الهند، والأغاخانية، والفاطميون المدعون هم المؤسسون الحقيقيون لطائفة الحشاشين، وكل الفرق الباطنية الماسونية في الإسلام، ولا عجب في ذلك إذا عرفنا أن زعيمهم الحقيقي هو اليهودي عبد الله بن الحسن.. ").

وقد سكن زعيم هذه الطائفة وأتباعه الجبال، والوديان في بلاد فارس مستخدمًا المخدرات " الحشيش " التي كان يستخلصها من نبات " الخشخاش "، وزعيم طائفة الحشاشين كان الحسن بن علي المعروف بـ " الصباح " وهو أحد تلاميذ دار الحكمة التي أنشأها الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي في مصر، فهو فارسي الأصل والديانة، وقد درس الكيمياء والفلك والسحر، وهي علوم أهل زمانه وبرع فيها، وبعد أن مضى في مصر فترة من الزمان أيام الخليفة الفاطمي المستنصر بالله عاد إلى الشام، وأخذ ينظم أمر طائفته الجديدة، وجذب حوله الأتباع والأعوان من عوام المسلمين.

ومن دعوته ضرورة معرفة الله باستعمال العقل، وتعاليم الإمام الصادق، الذي جعله شرطًا من شروط الفرق الناجية، وهذا الكلام يردده معظم الطوائف الباطنية، كي يجذبوا إليهم الأعوان والمريدين.

وجعل " الصباح " التوحيد والنبوة معًا، والإمامة والنبوة معًا، وفي الألوهية قال: إن إلههم هو إله محمد فقط، وأن إمامهم عبد الله بن ميمون مؤسس طائفة الفاطمية، وقسم الطائفة إلى سبع مراتب الأولى مرتبة الرئيس أو شيخ الجبل، ثم كبار الدعاة والرسل الدينيون، ثم الرفاق، ثم المبتدئون ثم الشعب.

وقد أقام حسن الصباح دولته التي سميت دولة الملاحدة أو " الحشاشون " ببلاد فارس عام ١٠٩٤م بعد استيلائه على قلعة " شاة "، ثم قلعة الموت، وكلها قلاع ذات حصون منيعة في الجبال، وزرع بها " الخشخاش "، وكان أتباعه يدخنونه، حتى يتم غسل أدمغتهم والسيطرة عليهم، ثم توجيههم لقتل الملوك، والوزراء في الممالك والدول الإسلامية المجاورة، ولم يستطع أحد الوصول إليه للقلاع الحصينة التي تحصن بها هو وطائفته.

وكانت الاغتيالات السياسية هي السلاح الفعال لطائفة الحشاشين

الإسماعيلية، وكان المنفذون لتلك العمليات هم الأتباع من درجة " الرفاق " الذين يقومون بعملية الاغتيال للوزير أو الأمير أو الحاكم، ولا يهرب، ويظل متماسكًا في مكانه حتى يقتل، ويظن أنه ذاهب إلى الجنة بفعلته هذه، وكانت المخدرات التي استخدمت لعملية غسيل الأدمغة هي الأساس في تكوين " الرفاق " الذين يقومون بتلك العمليات التي يمكن تسميتها بالانتحارية.

وأقامت طائفة الحشاشين الإسماعيلية دولة لهم في بلاد الشام في القرن السادس الهجري، بعد حصولهم على حصن قلعة " يا بناس " عام ٥٢٠ هـ، من حاكم دمشق " ابن طغنكين " ثم غلبوا على عدة حصون حتى هددوا الشام بما قاموا به من غارات واغتيالات سياسية قرابة قرن من الزمان، ومن خلال تواجد الحشاشين بالشام اتصلوا بجماعة فرسان المعبد الماسونية، وأخذوا عنهم بعض عقائدهم وطقوسهم، وعاونوهم في محاربة المسلمين أيام الحروب الصليبية.

وقد دفع هذا القائد صلاح الدين الأيوبي للعمل على كسر شوكتهم ببلاد الشام، ولكنه لم يقض عليهم تمامًا لانشغاله بقتال الصليبيين، ولكن السلطان المملوكي الظاهر بيبرس استطاع القضاء عليهم في الشام، بعد أن دمر التتار دولتهم في بلاد فارس، حتى ألقوا السلاح ودخلوا في طاعتهم، ولم يبق منهم إلا جماعات صغيرة تعمل لصالح بعض الأمراء، والحكام يستخدمونهم كمأجورين في قتل أعدائهم السياسيين [1].

ولا علاقة بطائفة الحشاشين الإسماعيلية بالإسلام من قريب أو بعيد، رغم أنها تزعم الانتماء إلى الإسلام كما يفعل الكثيرون، فهي جماعة ماسونية المنشأ والأهداف مثلها كباقي جمعيات الماسونية، مثل جماعة فرسان المعبد، وشهود يهوه، والروتارية، والصليب الوردي... إلخ.

(١) يراجع في هذا أيضًا كتاب " العالم رقعة شطرنج "، للكاتب منصور عبد الحكيم.

ومن أسباب ذكرنا لهذه الطائفة أنها تدعي للأسف الانتساب إلى الإسلام، وأنها تستخدم المخدرات في غسيل أدمغة أتباعها للسيطرة على إرادتهم، وتوجهاتهم كما يفعل الماسونيون قديمًا وحديثًا، ومثلهم جماعات عبدة الشيطان الماسونية، ومن يدعون الانتماء إلى العرق الآري.

فقد كان كهنة بابل يسيطرون على عقول عامة الشعب بواسطة المخدرات، وظلت هذه الطريقة متبعة في الجمعيات السرية حتى الآن.

واستخدمت المخدرات بأنواعها المشتقة من " الخشخاش " كذلك الأفيون، والهيروين وغيرهما تاريخيًا في تدمير الشعوب، والسيطرة عليهم، فالشعب المخدر لا يملك ولا يحكم.

فقد استخدم الأفيون كسلاح فعال في الحروب، وأكبر مثال على ذلك ما فعلته بريطانيا في حربها مع الصين في حرب الأفيون بين عامي ١٨٤٠م - ١٨٥١م، واستعملت شركة الهند الشرقية كأداة لنقل وتجارة الأفيون من الهند إلى الصين والبلاد الأخرى.

ولجأت الحكومة البريطانية بشبكة خاصة بالإرهاب والجريمة المنظمة على القيام بتنفيذ خطتها في حرب الأفيون، وقامت المحافل الماسونية، بالدور الفعال في هذه الحرب، فالمحفل الماسوني الكبير في إنجلترا قد ساهم في إنشاء محافل ماسونية في الصين، مما ساعد على نشر تجارة الأفيون هناك وإدمان الشعب عليه، وحين أفاق حكام الصين لمنع تدفق الأفيون على بلادهم استخدمت بريطانيا قوتها العسكرية والبحرية وهزمتهم، ثم جاءت اتفاقيات السلام بينهما لتضمن لبريطانيا الحق في زيادة تدفق الأفيون على الصين، بل إنهم طالبوا بالتعويض المالي عن الأفيون الذي صادره حكام الصين!!!.

واستطاعات بريطانيا من خلال اتفاقية " فانكين " الموقعة عام ١٨٤٢م، من السيطرة على هونج كونج الصينية وتجارة الأفيون في

الشرق الآسيوي، ومن خلال سيطرتهم على تجارة المخدرات استطاعت حكم العالم فقد استخدمت الإمبراطورية البريطانية سلاح المخدرات للسيطرة على أدمغة واقتصاديات البلاد التي استعمرتها قديمًا وحديثًا.

وفي كتاب " سفن الأفيون " ذكر " بازيل لوبوك " أسماء مالكي السفن البريطانية المستخدمة في تجارة الأفيون، من خلال شركة الهند الشرقية، وهم " جارن ماتيسون " [1]، دانت وشركاه، بيبوس إخوان، روسيل وشركاه، تاما إخوان، روقة أتول، إيرل بلكاراس، الملك جورج الرابع، مركيزك كامون، والليدي ميلفيل.

وكعادة الإمبراطورية البريطانية من إدخال تجارة الشاي والمخدرات في كل الدول التي احتلتها، فعلت نفس الشيء في الأرض الجديدة الأمريكية، ففي إحدى الدراسات التاريخية حول تجارة المخدرات في أمريكا نشرتها مجلة نيوز آند ورلد ريبورت (News and world Report) الأمريكية عام ١٩٨٦م جاء فيها: أن " ديلانو " [2]، سوى بين تجارة المخدرات، وشراب الليكور، علمًا بأن كليهما مربح، ويشكل حجر الأساس في الأعمال العائلية.

وعقب انتهاء حرب الأفيون عام ١٨٦٠، تم إنشاء مصارف وشركات تجارية بريطانية كي تتولى عمليات تجارة المخدرات في الشرق الأقصى، مثل مصرف هونج كونج، وشنغهاي المعروف حاليًا (Hsbs Haldings) وهو يملك أحد أهم المصارف البريطانية مصرف (Midland).

وفي كتاب " سياسات الهيروين في جنوب شرق آسيا "، للبروفيسور ألفرد ماكو النسخة الصادرة عام ١٩٩١ تحت عنوان " سياسات الهيروين - اشتراك وكالة المخابرات المركزية في تجارة المخدرات "، كيف أن

(١) والذي ينحدر من أسرة أسكتلدنية معظم أفرادها من عبدة الشيطان.
(٢) من الماسون أعضاء لجنة الـ ٣٠٠، وهو من أعضاء جماعة الأخوية البابلية، ومن ذريته الرئيس الأمريكي روزفلت فرانكلين ديلانو روزفلت.

طائرات الهليكوتبر الخاصة بوكالة المخابرات، كانت تنقل المخدرات من فيتنام من الحقول إلى نقاط التوزيع، بينما الشعب الأمريكي يعتقد أنها تحارب الشيوعيين.

ووصف المؤلف كيف كانت تستعمل زجاجات البيبسي كولا لهذا الغرض.

وذكر عميل الوكالة " جونذار روسباشر " (Gunthar Ruscbacher) أن بعض الجثث كانت تفرع أحشاؤها، وتملأ بالمخدرات قبل شحنها إلى أمريكا، وكانت كل جثة تحمل رمزًا سريًا يساعد على التعرف عليها عند وصولها للقاعدة الجوية في الساحل الغربي، لاسيما قاعدة ترافيس الجوية في كاليفورنيا، عنئذ ترفع المخدرات وتروج وتسوق:

ولا تزال الماسونية تسيطر على تجارة الهيروين في الشرق الأقصى والعالم حتى الآن، من خلال عملائها، وعلى سبيل المثال قبل الثورة الشيوعية، كان حاكم الصين " شيانج كاي تشيك (Chiang Kai Shek) عضوًا في جميعة الثالوث (Triad) أما الزعيم الشيوعي ماوتسي تونج (Maotse Tung) الذي أطاح به فهو ماسوني من محفل الغرب الكبير، ولم يعارض أبدًا استغلال بريطانيا لهونج كونج، بل إنه غض الطرف عن تجارة المخدرات، وقد بلغ مزارع الخشخاش في الصين الشيوعية ٩ ملايين أكثر من قبلها.

ونشر مراسل صحيفة ماركوري نيوزسان خوسيه (Mercuru News San Jose) حقيقة تورط المخابرات الأمريكية المركزية (C.I.A) في ترويج الكوكايين الخام (Crack) في أحياء الزنوج في لوس أنجلوس.

ويؤكد مايكل روبرت مؤلف الكتاب الشهير " عبور نهر الريبكون "، وقد كان ضابطًا سابقًا في مكتب مكافحة المخدرات في لوس أنجلوس على حقيقة تورط المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) في تجارة المخدرات التي أغرقت العالم، بما فيه أمريكا ذاتها، باعتبارها آلية تمويل

سرية واضحة لتجارة السلاح.. بهدف زعزعة الأنظمة في العالم كله واستغلالها اقتصاديًا... وقد زاد يقين روبرت بهذه الحقيقة عندما أشرفت خطيبته وهي عميلة للمخابرات المركزية على تهريب الـ (C.I.A) للمخدرات عبر نيو أورليانز والإشراف عليها ومراقبتها.

وطوال السبعينات قام روبرت بسلسلة تحقيقات حول تواطؤ الـ (C.I.A) في تجارة المخدرات لتمويل عمليات سرية لها في الشرق الأوسط، إلا أنه أجبر على ترك منصبه في شرطة لوس أنجلوس في ١٩٧٨م بعد تعرضه لتهديدات كثيرة وأطلق عليه الرصاص أكثر من مرة لمحاولة قتله، ثم عمل كصحفي في جريدة لوس أنجلوس تايمز، حيث نشر العديد من الأخبار والتغطيات الصحفية الخطيرة في الثمانينيات، أغلبها عن نفس الملف، وبعد أن قضى ١٨ عامًا في صراعات تتعلق بهذه المسألة، حقق روبرت أمنيته في إجراء لقاء صحفي أو مواجهة مع " جون دويتس " مدير جهاز الـ (C.I.A) وكان هذا اللقاء الخطير سببًا في القضاء على مستقبل " دويتس " السياسي، بعد أن كان مرشحًا كوزير للدفاع... وأسفرت أيضًا هذه المواجهة على استدعاء لجان المخابرات التابعة للكونجرس بمجلسيه لـ " مايكل روبرت " للاستماع لشهادته ويؤكد " مايكل روبرت " في كتابه بتأكيدات موثقة علاقة وكالة الاستخبارات الأمريكية (C.I.A) بتجارة المخدرات وعمليات غسيل الأموال حول العالم... إذ يشير إلى أن أفغانستان كانت أكبر منتج للأفيون في العالم منذ عام ١٩٧٧م وحتى عام ٢٠٠٠م فقد كانت أفغانستان تزود العالم بنحو ٧٠%، وفي نهاية عام ٢٠٠٠م حظرت طالبان زراعة الأفيون ودمرت جميع زراعات الأفيون المتبقية في البلاد، ولكن بعد سقوط نظام طالبان وسيطرة القوات الأمريكية على البلاد، عاد إنتاج الأفيون الذي يعد المادة الخام الأساسية للهيروين كما كان قبل طالبان، بل فاق الإنتاج ذلك محققًا رقمًا قياسيًا.

ويدلل المؤلف على ما يقوله من استخدام الـ (C.I.A) لأموال تجارة المخدارت في تمويل الإرهاب بأنه فور سقوط كابول أصدرت القوات الأمريكية ووكالة الاستخبارات المركزية (C.I.A) قرارًا بالإفراج عن عدد كبير من تجارة المخدرات الذين كان نظام طالبان قد أمر باعتقالهم بحجة مساعدة القوات الأمريكية في أفغانستان، وبعدها عاد إنتاج أفغانستان من الأفيون ليحتل المركز الأول عالميًا نظرًا لتشجيع الولايات المتحدة للمزارعين والتجار وفقًا للتقارير التي يشير إليها المؤلف. وبعد أن كان إنتاج الأفيون تحت حكم طالبان لا يتعدى مائة وثمانين طنًا، أصبح يصل إلى ثلاثة آلاف وسبعمائة طن تحت رعاية المخابرات الأمريكية، بل إن أحد التقارير صدر في مارس ٢٠٠٣ أكد أن إنتاج الأفيون في أفغانستان حقق رقمًا قياسيًا، حيث بلغ أربعة آلاف طن.

وينتقل مايكل روبرت من أفغانستان إلى العراق مؤكدًا أن بغداد التي لم تكن تعاني من مشاكل المخدرات في عهد صدام حسين أصبحت بعد دخول القوات الأمريكية مليئة بالمخدرات ومنها الهيروين، ويشير روبرت إلى تقرير أعدته صحيفة " إندبندنت " البريطانية حول هذا الموضوع كان عنوانه (" أينما وجدت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (C.I.A) ازدهرت تجارة المخدرات، بعد أفغانستان المخدرات تملأ بغداد ").

ويؤكد " روبرت " أن خطوط أنابيب البترول العراقية تستخدم في تهريب المخدرات، ووفقًا لما جاء في كتاب " عبور نهر الريبكون " فإن وكالة الاستخبارات المركزية (C.I.A) تستخدم أموال تجارة المخدرات لتمويل عملياتها السرية، ومنها تمويل الإرهاب وتسليح الإرهابيين، فقد خططت الوكالة لنقل ملكية ثمان وعشرين طائرة من طراز " سي ١٣٠ " من وزارة الدفاع الأمريكية " البنتاجون " إلى جهاز مكافحة حرائق الغابات الأمريكي لاستخدامها في أغراض إطفاء حرائق الغابات، ثم تم

تسليمها في النهاية إلى بعض المقاولين الذين يعملون لحساب الوكالة، بهدف استخدام الطائرات في عمليات سرية لا تسمح بها قوانين الوكالة، ولكن بعد تكرار ظهور هذه الطائرات في أماكن بعيدة عن الولايات المتحدة في المكسيك وكولومبيا وأنجولا، ودول الشرق الأوسط، تم اكتشاف أنه عند تفتيش هذه الطائرات لم يكن بها أي أثر لمواد مكافحة وإطفاء الحريق، والأكثر من ذلك أنه عند تفتيش إحدى هذه الطائرات عام ١٩٩٤م عثر على كميات من مخدر الكوكايين بما يساوي نحو مليار دولار أمريكي، وهنا عرف السبب الحقيق وراء هذه العملية السرية.

ويشير " روبرت " إلى دليل إدانة جديد لنائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني، فقد كان تشيني قبل توليه منصب نائب الرئيس بوش، عضوًا بالكونجرس الأمريكي، وكان من أشد مؤيدي الكولونيل " أوليفر نورث " ودعم محاولاته ليكون عضوًا بمجلس الشيوخ، وهذا على الرغم من اتهام " نورث " بتهريب الكوكايين في الثمانينيات، وفتح حساب في أحد البنوك باسم إحدى الشركات التي قامت بنقل نحو أربعة أطنان من الكوكايين شهريًا.

وبالجملة وعلى أية حال، فإن تجارة المخدرات التي تسيطر عليها الماسونية الأخوية تهدف إلى جانب جمع الأموال الطائلة، تفكيك وتدمير المجتمعات في أنحاء العالم، وكبت قدرات الشعوب، وخاصة الشباب منهم.

* * *

ثانيًا: عبدة الشيطان والماسونية

إن الماسونية الأخوية التي خططت لسيطرتها على العالم من خلال جمعيات سرية، وحكومات خفية، وكانت مكونة من ثلاثمائة شخص، أو خمسمائة شخص، قد أنشأت شبكات مختلفة لجماعة من أخطر جماعاتها، وهي جماعات عبدة الشيطان، التي رأينا بعضها في مصر في السنوات الأخيرة، وهم رغم ما فعلوه وقالوه من إلحاد، وكفر، وعبادة الشيطان، يعدون أطفالاً صغارًا بالنسبة لعبدة الشيطان في الولايات المتحدة وكندا وأوروبا، إلا أنه يبدو أنه سيأتي اليوم الذي سيكونون فيه أمثالهم، قتلة، وفجرة، ومفسدين من الدرجة الأولى.

وعبدة الشيطان هم جماعات اتخذت من الشيطان معبودًا ونصبوه - والعياذ بالله سبحانه وتعالى - إلهًا يتقربون إليه، ولهم في هذا طقوس وترهات سموها عبادات يخطبون بها وده، ويطلبون رضاه.

وهذا الفكر المنحرف فكر قديم، وإن اختلف المؤرخون في نشأته، فذهب البعض أن الطقوس السحرية التي تمارسها طائفة عبدة الشيطان استمدت جذورها من طقوس العبادة بمدينة بابل القديمة، وأهمها عبادة تقديم القرابين البشرية للآلهة، وتقديس آلهتهم نمرود، وبعل، ومولوخ، وسيت، والشيطان، والصليب المعكوف، والنجمة الخماسية، واستعمال اللون الأسود للدلالة على الظلمة والظلمات، ويعتبرون اللون الأبيض لونًا سلبيًا إليهم.

وذهب بعض آخر بأن هذا الفكر المنحرف القديم بدأ عند الغنوصيين - وقد نرى أنه بدأ في القرن الأول للميلاد بشكل أكثر تأثيرًا مع الغنوصيين... إذ كان هؤلاء ينظرون إلى الشيطان على أنه مساو لله تعالى في القوة والسلطان... ثم تطور هؤلاء إلى " البولصيين " الذين كانوا يؤمنون بأن الشيطان هو خالق هذا الكون، وأن الله يقدر على أخذه منه، وبما أنهم يعيشون في هذا الكون، فلابد لهم من عبادة خالقه المزعوم

" إبليس ".. كما وجدت تلك العبادة في بعض " فرسان الهيكل " الذين أنشأتهم الكنيسة ليخوضوا الحروب الصليبية سنة ١١١٨م، وهزمهم القائد صلاح الدين الأيوبي عام ١٢٩١م. وقد أعدم رئيسهم " جاك دي مولي " وأتباعه، وقد صوروا الشيطان على شكل قط أسود، ووجدت عندهم بعض الرموز والأدوات الشيطانية كالنجمة الخماسية التي يتوسطها رأس الكبش كما يقول داني أوشم.

ولقد اختفت تلك العبادة لزمن طويل، ولكنها بدأت تعود في العصر الحديث بقوة حتى وجدت منظمات شيطانية لعبدة الشيطان كمنظمة (ONA) في بريطانيا، و(OSV) في أيرلندا " ومعبد ست " في الولايات المتحدة، و " كنيسة الشيطان " وهي أكبر وأخطر هذه المنظمات جميعًا، وقد أسسها الكاهن اليهودي الساحر " أنطون لافي " ولها فروع في الولايات المتحدة وأوروبا وأفريقيا.

وعبدة الشيطان عندهم عدة أعياد في السنة أشهرها عيد " كل القديسين " أو الهالوين (Halloween) ويزعمون أنه يوم يسهل فيها الاتصال بالأرواح التي تطلق في هذه الليلة.

أما طقوسهم فهي بين أمرين:

إما طقوس جنسية مفرطة، حتى إنها تصل إلى درجة مقززة ممجوجة للغاية.

وإما طقوس دموية يخرج فيها هؤلاء عن الآدمية إلى حالة لا توصف إلا بأنها أفعال شيطانية، والتي لعل أدناها شرب الدم الآدمي المأخوذ من جروح الأعضاء، وليس أعلاها تقديم القرابين البشرية، وخاصة من الأطفال بعد تعذيبهم بجروح في أجسامهم، والكي بالنار، ثم ذبحهم تقربًا للشيطان.

ويؤمن عبدة الشيطان أن شرب الدم البشري يعطي الإنسان طاقة وقوة وحيوية للحياة، وتعتبر عادة شرب دم الحيض من عاداتهم، ويرمز

لها بنجمة الحياة أو الجوهر القمري الأنثوي.

فالدورة الشهرية تخضع للنظام القمري والدم يحتوى على مكونات تؤمن حياة طويلة وفقًا لهم، ويعرف هذا الشراب بـ " السوما ". وفي اليونان " بامروزيا " أو عطر الآلهة التي يعتبرونها إلهة الزواحف، وتدمن بالوراثة، ويرمز الكأس إلى الرحم، وكلها إشارات وعادات ماسونية.

ويعود أهمية اللون الأحمر بالنسبة لعبدة الشيطان إلى دم الحيض، وإلى لون الذهب المعدن المفضل عند الأنوناكيين (وذلك حسب النظرية القائلة بأن **الجنس الأبيض أو العرق الأبيض أصله من كواكب أخرى غير كوكب الأرض**، وأنهم كانوا على هيئة زواحف يلبسون زيًا يحمل هيئتها ثم حدث التزاوج بينهم وبين الجنس البشري الأسود أو الأسمر البشرة، وخرج هجين من هذا التزاوج أطلق عليه الجنس أو " العرق الآري " أو الأنوناكي حسب هذه النظرية التي تبناها البعض - كما ذكرنا من قبل -). فهم أي الأنوناكيون يعتبرون دم الحيض ذهب الآلهة.

ويعتبر عبدة الشيطان أن شرب الدم يعطيهم قوى الحياة والقدرات الخارقة، وهي إحدى عادات اليهود في طقوسهم الدينية حيث يتم ذبح طفل إو إنسان - كما ذكر في قصة الأب " توما ".

وتقوم طقوس عبادة الشيطان على التلاعب بالعقل البشري وطاقته الروحية والجسدية، وإثارة الرعب والذعر لدى غيرهم. وتقام تلك الطقوس بالليل في الظلام الدامس، وتشمل تقديم الذبائح البشرية، ويحضرها أعضاء الجماعة من الشباب الذين تم مسح عقولهم من قبل بالمخدرات، والعبث بالشهوات حتى يصيروا مثل الحيوانات العجماوات.

ويصف المؤلف البريطاني المعاصر " جوليان فرانكلين " هذه الطقوس قائلاً:

(" يقام القداس الأسود في منتصف الليل بين أطلال كنيسة خربة، برئاسة كاهن مرتد، ومن يساعده من البغايا، ويتم تنديس القربان ببراز

الآدميين، ويرتدي الكاهن رداءً كهنوتيًا مشقوقًا عند ثلاث نقاط، ويبدأ بحرق شموع سوداء، ولابد من استخدام الماء المقدس لغمس المعمدين من الأطفال غير الشرعيين حديثي الولادة، ويتم تزيين الهيكل بطائر البوم، والخفافيش، والضفادع، والمخلوقات ذات الفأل السيئ، ويقوم الكاهن بالوقوف مادًا قدمه اليسرى إلى الأمام، ويتلو القداس الروماني الكاثوليكي معكوسًا، وبعده مباشرة ينغمس الحاضرون في ممارسة كل أنواع العربدة الممكنة، وكافة أشكال الانحراف الجنسي أمام الهيكل... ").

وعادة تقديم الأضاحي البشرية كانت أيضًا لدى الفينيقيين، والقرطاجيين، والكنعانيين، حيث يتم تقديم الأولاد وذبحهم للآلهة مثل بعل وغيره.. وهناك عادة تقديم المولود الأول، وخاصة الذكر، كما عند القبائل الأرومية في أستراليا، وكانت الأم تعتقد أنها بذلك ستنجب غيره.

وفي التوراة في سفر الملوك، قيل إن ميخا ملك المؤابيين حين شعر باضطراب شديد بعد هزيمته من بني إسرائيل قدم ابنه البكر ووريثه ذبيحة للآلهة.

ولا تزال الطقوس عينها قائمة بين عبدة الشيطان من تقديم الضحية البشرية للشيطان، وشرب دمه، **وعند المصريين أنواع مختلفة من تقديم الأضاحي، فكانوا يذبحون كل شخص أحمر الشعر فوق قبر أوزوريس،** لأن اللون الأحمر يرمز إلى " سيت " (Set) وهي التسمية المصرية للشيطان، والأدلة كثيرة تؤكد إقدام الشعوب القديمة على تقديم البشر كأضاحي للشيطان أو الآلهة التي كانوا يعبدونها.

وتعتبر حادثة مقتل الأطفال حرقًا في أوكلاهوما، وداكو بأمريكا عامي ١٩٩٣، ١٩٩٥م **بمثابة تضحية جماعية بالأطفال، استرضاء للإله بعل، الذي يعبده الشيطان في أمريكا، وكان يتميز عن باقي التيتان، وهم جبابرة ثمرة التزاوج عند البعض بين الزواحف الفضائيين وبنات من البشر العاديين،** وتشير الأسطورة الإغريقية إلى هؤلاء الجبابرة باولاد الاتحاد

بين السماء والأرض، وكان كرونوس والدزوس الذي تمكن من البقاء على قيد الحياة بعد أن أخفته والدته عن زوجها قاتل الأطفال.

وفي كتاب " السحر ما بين النظرية والتطبيق "، يؤكد مؤلفه الساحر الكبير أحد عبدة الشيطان " أليستر كرولي " (والذي كانت تربطه علاقات وثيقة برئيس الوزراء البريطاني تشرشل، وكذلك النازيين الألمان أيضًا) – دعمه للتضحية بالبشر، فيشرح في كتابه الأسباب التي تحض على ممارسة طقوس الموت، وتجعل من الصبية الصغار الضحايا الأفضل، وذلك استنادًا إلى نظرية السحرة القدامي، الذين يعتبرون أن لكل كائن حي مخزونًا من الطاقة، وعند الموت تنتحر هذه الطاقة بشكل مفاجئ، وبالتالي فيجب من وجهة نظرهم اختيار الضحية التي تتمتع بالقوة والحيوية الأكثر طهارة.

وكتب كرولي في كتابه أن عابد الشيطان، فراتر بيرورابو قد ذكر أنه استطاع ما بين عامي ١٩١٢، ١٩٢٨م أن يقدم ١٥٠ ذبيحة بشرية من الأطفال بمفرده!

ومن أهم طقوس عبدة الشيطان بعد التضحية بالبشر، الممارسات الجنسية الفاجرة، الجماعية والفردية، لأن في نظرهم أن الجسد يفجر خلال الجماع طاقات سعى إليها عبدة الشيطان، ويستمتع بها أقرباؤهم من الشيطان، **وأيضًا يستخدم عبدة الشيطان الطاقات الفلكية التي يظنون أنها تتوالد من حركات الكواكب، ودوران الشمس، والقمر**، وخلال تلك الاحتفالات التي يقيمونها يتم التضحية بالأطفال.

ومن المراكز العالمية لعبدة الشيطان قصر قلعة الظلمات، وقصر أمْرَوَا، أو قصر الملوك في بلجيكا، قرب بلدة مينويل.

ويقع القصر المذكور على الحدود الفرنسية البلجيكية، وعلى بعد ٢٠ كم تقريبًا من لوكسمبرج، وتحيط به غابات كثيرة من الأشجار العالية، ويتولى حراسته حراس متخصصون لإبعاد الفضوليين من الاقتراب منه، وفي

محيط هذا القصر كاتدرائية لها قبة تحوي ألف ضوء، وتضم أيضًا عرش الكاهنة المتربعة على رأس التسلسل الهرمي الشيطاني الماسوني، وتعرف باسم " الملكة الأم " ويضحي من أجلها يوميًا بصبي في قبو الكاتدرائية.

وتكرس الاحتفالات التي تقوم في هذا المكان لتكريم إلهة شيطانية تعرف باسم " ليليت " وهو اسم أطلق على الشيطان عند " القبالا " اليهود، وقديمًا كان يرمز إلى سلالة الزواحف الفضائية، والهجين منها " بالسوش " أو (Lilu) بينما أعطيت الأنثى الزاحفة أسماء أخرى مثل ليلث، ليل، ليليثو، ليلات، ويعتقد أن اسم اليزابيث مشتق من هذه الأسماء السحلية (izand-Birth. El) أي ولادة [1].

وتعتبر بلجيكا، وشمال فرنسا، من المواطن الرئيسية للماسونية، وعبدة الشيطان، ولاشك أن اختيار بلجيكا كمقر لعبدة الشيطان، وجمعيات الماسونية الأخوية منذ أن نشأت فيها جمعية أخوية الماسونية عام ١٨٣١م.

وعن ممارسات عبدة الشيطان الشاذة يقول دايفيد أيكة:

(".. وفي إنجلترا التقيت بامرأة في عقدها الرابع، أخبرتني عن تجاربها مع السحر الأسود، تجارب عكست معاناة الكثير من غيرها.. فقد وُلدت هذه المرأة في داو لنجتون في الخمسينيات، وبعد مرور فترة وجيزة، باعها والدها وهو من عبدة الشيطان، إلى اثنين من زملائه، اعتادت أن تناديهما بتوماس، وهيلينا، وترعرعت الفتاة في ظروف غامضة في دار للأولاد في " هول " يديره والدان يسيئان معاملتهم إلى حد بعيد، ففي الليل كانا يدخلان غرف نومهم، حاملين مشعلاً كهربائيًا ويسلطانه على واحد منهم، فيدرك أنه حان دوره، فينزل للأسفل ويتعرض للتحرش الجنسي).

ويضيف دايفيد أيكة (السر الأكبر- دايفيد أيكة):

(١) يراجع كتاب السر الأكبر، لدايفيد أيكة.

("... وعند بلوغها الثامنة من عمرها كانوا يدسون لها المخدرات في عصير البرتقال، والمثلجات، ويصطحبونها ليلاً إلى الكنائس الواقعة في منطقة " دار لينجتون " فالمخدرات تسهل عملية غسيل الدماغ، وتحول دون أن تتذكر ما رأته، غير أنه غالبًا ما تستعيد الضحية في عقدها الثالث أو الرابع بعض الأحداث التي حدثت لها، فتظهر أمامها وكأنها تشاهد فيلمًا سينمائيًا، لهذا السبب غالبًا ما تقتل الضحية قبل بلوغها هذه السن، أو تخضع لبرامج خاصة لإبقاء ذاكرتها محفوظة سرًا لديها ").

وروت تلك السيدة لدايفيد - على حد قوله (المصدر السابق) - أن الأطفال كانوا يستعملون في الاحتفالات التي كانت تقام في كنائس المنطقة لممارسة الطقوس الشيطانية، بما في ذلك التعذيب، والقتل، وممارسة الجنس، وخلال الاحتفالات كانت نوافذ الكنائس تغطى بستائر من اللون الأسود، بينما كانت تستعمل في الداخل ألوانًا مختلفة، وفقًا لتاريخ الاحتفال، وعلى الرغم من أن بعض الكنائس كانت تستخدم سرًا، لكن إياكم أن تستخفوا بعد برجال الدين المنتمين إلى شبكة عبادة الشيطان، وتذكر تلك المرأة أن عبدة الشيطان كانوا يرتدون أثوابًا غريبة، وبعضهم يضع أقنعة بما فيها قناع رأس الماعز، أو " باخومت " وهو الإله الذي اتهم فرسان الهيكل بعبادته. وتضيف أنه في إحدى المرات مددوها على أرض الكنيسة وأمسكوا بصبي لا يتعدى السادسة من عمره من شعره، ووضعوه فوقها، بينما قام أحدهم، وهو رجل سياسي مرموق في شمال أيرلندا، بممارسة اللواط معه، وبعد انتهائه قطع عنق الصبي، وسال دمه فوقها! [1].

وذكرت تلك المرأة أن إدوارد هيث من عبدة الشيطان، وقد قام باغتصابها أكثر من مرة، **ويذكر دايفيد ايكة أن من الشخصيات البريطانية الأخرى البارزة المؤدية لعبدة الشيطان والمحبة للتحرش الجنسي- للأطفال**

(١) المصدر السابق.

اللـورد " مـاك ألبـين " عضـو حـزب المحـافظين، والتـي ذكـرت المجلـة الاستقصـائية (Scawllu Wag) أن مـاك متـورط فـي شـبكة الجمعيـات السرية بمـا فيهـا الماسونية، ويحب التحرش الجنسـي بالأطفـال وفـي عـام ١٩٦٥م اتهم بممارسـة الجنس مـع فتـى، وتلقـى تحذيرًا من شرطة سترا ثيكليد للتحرش بقاصر.

ومن أصدقاء ماك ألبين " ويلي دانيـت لـو " العضـو السـابق في حـزب المحافظين ونائب رئيسة الوزراء البريطانية السـابقة " مارجريـت تاتشر ـ "، وقد اعترف ديري ماين وارينج - نايت عام ١٩٢٦م أمام محكمة مايد تاون أن " دايت لو " عضو بارز في مجموعة عبدة الشيطان، ونشرت جريدة أخبار العالم (The News of The World) الأكثر مبيعًا في بريطانيا ادعاءات إحدى موظفات في مركز الخدمات الاجتماعية في جزيرة " وايت " تناولت فيها طبيعة الطقوس الهمجية التي تمارس في الجزيرة، وذكرت أن الأشخاص الذين يمارسون التضحية بالأولاد هم ركيزة المجتمع المحلي، فهم إما أصحاب فنادق أو رجال أعمال أو موظفون حكوميون كبار، أو رجال سياسة، علاوة على الاستيلاء على أطفال للتضحية بهم، وارتباط هذا البرنامج بالتحرش الجنسي بالأطفال، وتهريب المخدرات [١].

وسر اهتمام الماسونية بجماعات عبدة الشيطان، هو الخيار الأمثل أمامهم وهو السيطرة على العقول والأموال، **فقد قال تشرشل، وهو أيضًا أحد مشاهير الماسون أمام جمهور في جامعة هارفارد عام ١٩٤٣:**

" إن السيطرة على أفكار وأدمغة الرجال أكثر ربحًا من الاستيلاء على أراضيهم، ومن استغلالهم، وإن المستقبل سيكون لإمبراطوريات العقول ".

وتستخدم أجهزة المخابرات الأمريكية في دول العالم الكبرى مثل

(١) المصدر السابق.

أمريكا، وروسيا، كل الوسائل بما فيها السحر والشعوذة، للسيطرة على العقول، وقد اعترف الأدميرال " ستانفيلدتورش " مدير وكالة المخابرات الأمريكية (C.I.A) في عام ١٩٧٧ بأن عشرات الملايين من الدولارات صرفت على دراسة المشعوذين، والعرافين، والوسطاء الروحانيين، وفي عام ١٩٧٧م قال أمام مجلس الشيوخ أن وكالة المخابرات الأمريكية (C.I.A) سيطرت على الكثيرين من دون موافقتهم، أو حتى معرفتهم، وقد عمل في إطار (MKULTRA) حوالي ١٨٥ عاملاً، و٨٠ مؤسسة أمريكية بما في ذلك السجون، وشركات الأدوية والمستشفيات، و١٤٤ أكاديمية طبية وجامعة.

ولعبدة الشيطان قداسان:

الأول الأسود، ويستحضر فيه الشيطان في غرفة مظلمة، مرسومة على جدرانها رموز شيطانية، وفيها مذبح مغطى بالأسود. وتوضع على المذبح كأس مليئة بالعظام البشرية، أو الخمور إذا لم تتوافر العظام، وخنجر لذبح الضحية، ونجمة الشيطان ذات الأجنحة الخمسة، وديك أسود الريش، وصليب منكس، ثم يمسك الكاهن أو الكاهنة بعصا، وتجرى تلاوة القداس لاستحضار الشيطان، بعدها يمسك الكاهن بالخنجر، ويذبح الديك، ويشرب من دمه ويمرر الكأس بعد أن يملأها بالدم على الجميع.

أما القداس الثاني فهو القداس الأحمر، الذي يذبح فيه بشري، بدلاً من الديك، وهو طفل على الأرجح، في بعض الحالات التي يتعذر فيها الوصول إلى طفل ابن زنا في الغالب، حتى لا يكون له اسم في سجلات الدولة، مما يسهل عليهم ذبحه وشرب دمه ثم أكله.

وعملية الدخول في عضوية عبدة الشيطان تقسم إلى مرحلتين:

الأولى: " وهي مرحلة ما قبل الطقوس الشيطانية، وفيها يستدرك الشباب إلى حفلات صاخبة من دون إعلامهم عن مضمونها الشيطاني، فيغرونهم بالمخدرات والجنس الذي غالبًا لا يستطيعون مقاومته، فينخرطون في هذه

الأجواء، ويدمنون ملذاتها في شكل لا يمكنهم من العودة عنها ".

أما المرحلـة الثانيـة: " فهـي الأخطـر، حيـث تتـولى مجموعـة مختصـة تعمل تحضير الشياطين، وسط طقوس مقذرة، تستلهم علومًا مستوردة، وفيها يجري دفع الشباب للمشاركة في هذه الطقوس حيث يغلب السحر والشعوذة عليها، من خلال شرب الدماء، وتغطيس الجماجم فيها، وخلطها بممارسة الجنس الجماعي في الأماكن الخالية كالمقابر، ويعتبرون أنهم بهذه الأفعال يستمدون القوة من الأموات والشيطاين... والجنس، وفي هذه المرحلة بالذات تكشف الأقنعة، وينغمس الشباب كليًا في عادات عبدة الشيطان وطقوسهم، ولا يستطيعون الانفصال عنهم، لأنه ممنوع عليهم الانسحاب، ويقع الشباب تحت وطأة التهديد والإدمان، وينحرفون أكثر وأكثر إلى أن تؤدي بهم الحال إلى الانتحار والموت من أثر المخدرات ".

وسبحان من أنزل هذا الكلام - بسم الله الرحمن الرحيم - قال تعالى: {كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦} [الحشر: ١٦].

ومن الغريب المؤسف أن عبدة الشيطان ذلك المسمى الغريب، الذي هبت رياحه المسمومة الخبيثة على مصر والمنطقة العربية منذ عدة سنوات، وروج له بعض الشباب الضائع الوضيع، ممن سلبت إرادتهم وانساقوا وراء أفكار سوداء بهيمية، تحض على الخضوع والتعبد للشيطان الرجيم، وتقديم القرابين والإذلال والإذعان أمامه... وهذه الأفكار للأسف الشديد وجدت صدى لدى فئة ضالة ضعيفة الإرادة والشخصية من الشباب، وسعى آخرون لإعلان الحرب على تلك الخرافات والأساطير، ورغم أن المجتمعات العربية وفي مقدمتها مصر، صدمت حينما ظهرت بوادر هذه الأفكار بين الشباب منذ سنوات، إلا أن أيادي خفية كانت تعبث في الظلام، خططت لانتقال هذه الأفكار من دولة لأخرى، حتى كانت الكارثة ظهور مؤيدين لها في العديد من الدول، على

الرغم من القبض على معظم من تم ضبطهم وهم يمارسون هذه الشعائر الخرافية وأغلبهم من الطبقة فوق المتوسطة أو الأرستقراطية.

واستخدم الأطباء من الماسون حوالي ٧٠٠ دواء على المجانين في مشاريع السيطرة التي يقومون بها لتحويل البشر إلى رجال آليين.

ولهذا السبب تم العثور على الكثير من الأدوية في مجمع جونستان في جويانا في عام ١٩٧٨م، حين قتل أفراد طائفة (شعب المعبد) بالمئات، وقد أسس عميل الاستخبارات الأمريكية " جيم جونز "، طائفة " شعب المعبد " وهي ليست دينًا جديدًا كما أوردت وسائل الإعلام، بل تجارب للسيطرة على العقول.

وقد أجريت اختبارات عديدة ولا تزال، وهي تتضمن استخدام مخدرات للسيطرة على الأدمغة، على العاملين في مستشفى بتسيا البحري في ماريلاند، وقد عرض ذلك في برنامج وثائقي على التليفزيون، وظهور البروزاك كدواء في الأبحاث التي أجريت في هذا الإطار، وهو لم يستخدم في مشاريع السيطرة وحدها، بل وصفه الأطباء كحبة بونبون، خدمة لمصالح وطموحات اتحاد الدواء، بدلاً من راحة المرضى، ولعل هذا السر وراء إصابة معظم الناس في دول العالم المتقدم وغيرها بالأمراض النفسية والعصبية، وعدم وجود دواء حاسم في علاجها، فقد رأينا جرائم قتل جماعية بادعاء الجنون، وهم يحملون أسلحة، مثلما حدث على سبيل المثال في إنجلترا بمدينتي هنغرنورد في بركشاير عام ١٩٨٧، ودنبلن في أسكتلندا عام ١٩٦٦، فقد دخل شخص يدعى توماس هاملتون إلى المدرسة في " ود نبلن " وفتح النار على الأطفال في قاعة الرياضة، فقتل منهم ١٦ طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين ٥، ٦ سنوات، ومعلمًا.

وفي بروث أرثر باستراليا أصيب مارتن براين بالجنون في ١٩٩٦، وقتل ٣٥ شخصًا، وأيضًا في إنجلترا قام رجل بإطلاق النار على أطفال وأساتذتهم في مدرسة ولفرهامتون عام ١٩٩٦، وفي الولايات المتحدة حدث

ولا حرج، فعلى سبيل المثال فتح ميشيل جونسوم وهو طالب عمره ١٣ عامًا وقريبه أندرو جولدن وعمره ١١ عامًا النار على رفاقه في المدرسة، في جونسبورو في ولاية اركنساس، على بعد ١٣٠ ميلاً من قاعدة بيل كلينتون السياسية في ستيل روك فقتل ٤ تلاميذ وجرح ١١ آخرين.

وقد أثبتت التقارير ضلوع جماعات عبدة الشيطان في هذه الحوادث [١].

عبدة الشيطان في مصر والوطن العربي:

ربما ظن البعض للوهلة الأولى أن عبدة الشيطان ما هم إلا جماعات من المتطرفين المغرقين في الانحراف من غير أن يكون لانحرافهم أي سند فكري، والحقيقة أن هذا الانطباع بدائي جدًا في تصور هذه الجماعات، فجماعات عبدة الشيطان جماعات منتشرة في العالم، وتحديد أول ظهور لعبدة الشيطان تختلف فيه المصادر، **فثمة مصادر تشير إلى أن اليهودي أنطوان لافي هو المؤسس الحقيقي لحركة أو ظاهرة عبدة الشيطان في عام ١٩٦٦ - وهذا انتحر مع المئات من أتباعه. وقد أقنع أتباعه بأن ما ينتظرهم من السعادة أعظم بكثير مما يعرفون، وكان يردد دائمًا أنه ذاهب ليعربد في جحيم السماء!**

ويؤكد الكثير من الباحثين أن الشكل التنظيمي لعبادة الشيطان في العصر الحديث لم يظهر جليًا إلا مع الماسوني اليستر كراولي عام ١٩٠٠م، ومنذ ذلك الحين وحتى موته عام ١٩٤٧م، أخذ كراولي ينشر مبادئه وتعاليمه في بلاد عديدة إلى أن مات بسبب المخدرات، وقد حدد لأتباعه قواعد يتبعونها لاسترضاء الشيطان بحيث أباح لهم كل شيء، ودعاهم إلى السحر، والجنس، والتضحيات البشرية والحيوانية، وتعاطي المخدرات، وهو يرى أن العالم الآخر لا وجود له، لذا علينا الاستمتاع بهذا العالم المحسوس بجميع الطرق، وأباح لاتباعه الحق بأن يقتلوا كل من يقف أمام

(١) المصدر السابق.

تحقيقهم هذه الرغبات.

وهذا ما جعل أنصاره يسكنون في المقابر والخرائب، على اعتبار أن لهم الحق بالسكن أينما يريدون وهم يشربون الدماء، ويأكلون لحوم البشر، ويمارسون الجنس بشكل لافت وجماعات، بما يعرف بالدعارة الجماعية.

وأوصى كراولي بضرورة توريث هذه العبادة ونشرها، خصوصًا لدى الشباب الذين يعتبرهم قوة تغيير، ولكن يبدو أنه لم يبق أحد منهم ليبشر بذلك، لأن الانتحار كان مآل الكثيرين من هؤلاء، بسبب إدمان المخدرات، والكحول، والموسيقي الصاخبة التي كانت توصلهم إلى حالة من الهستيريا، يصبحون معها مستعدين لفعل أي شيء... ولعبدة الشيطان شعراء متخصصون في كتابة الكلمات التي تعظم الشيطان، وتسيء للرحمن (حاشا لله العظيم)، وتثير الغرائز وتلهبها، كما أن لهم ملحنين محترفين دمجوا تلك الكلمات بموسيقى صاخبة ذات إيقاع سريع، وهو ما يميل إليه شباب هذا العصر.

وأكثر ما يسمع عبدة الشيطان موسيقى " الهيفي ميتال "، وموسيقى " الهارد روك "، وقد ارتبط هذا النوع من الموسيقى بالعديد من الجرائم قام بها شباب في عمر الخامسة عشرة إلى السابعة عشرة، ينتظر عدد منهم أحكام بالسجن المؤبد على جرائم تقشعر منها الأبدان.

ولا يقصر عبدة الشيطان موسيقاهم على أنفسهم بل يقيمون الحفلات العامة، وينشرون في الأسواق أغانيهم التي تدعو لتمجيد الشيطان، والدعوة للجنس، والقتل، والانتحار... وقد أكد ذلك " كلين نبتون " قائد فرقة (Decide) إذ عندما سئل عن أهداف فرقته قال: " وضع موسيقى تدعو إلى الشر بقدر المستطاع، لكي نفوز بالدخول إلى جهنم من البوابات السبع، وهذه إحدى الطرق للتعبير عن انتمائي لعبدة الشيطان ".

وغير خاف أن جماعات عبدة الشيطان المنتشرة في أنحاء العالم بصفتها إحدى بدع الماسونية العالمية للسيطرة على رجال الحكم،

والسياسـة، والمـال، وأسـرهم، ويـتم إخفـاء جرائمهـا فـي أي بلـد لثقـل الأعضاء المنظمين إليها ولأنهم للأسف من علية القوم [1]، ولم تختف أو حتى تنحسر هذه الظاهرة بعد، بل في ازدياد مضطرد ومنازل أصحاب الأفكار يواصلون إغراء الشباب بكل السبل لنشرها بين أكبر عدد ممكن من الشباب وخاصة في مصر.

فلمصلحة من يظن " عبدة الشيطان " يواصلون تخريب عقول الشباب... ولماذا لم يتم اجتثاث هذه الفئة الفاسدة المفسدة؟ وما الحلول والمواجهات التي يجب أن تتخذ حتى لا تتنامى هذه الخلايا بين شبابنا؟

وتجيب لنا الكاتبة الصحفية رحاب عبد اللطيف في كتابها (الماسونية.. أسرار المؤامرة الصهيونية للسيطرة على عالم، والقصة الكاملة لنشر الشذوذ وعبادة الشيطان) فتقول:

الحوادث مع عبدة الشيطان كثيرة ومتنوعة، وغالبًا ما تنتهي بالموت أو الاغتصاب، أو تعاطي المخدرات، والقاتل غالبًا هو نفسه المقتول أي المنتحر، إلا أن هذه اللعبة تعدت المنتسبين لها لتصل إلى الأبرياء من الأطفال الذين يستعمل عبدة الشيطان قلوبهم ودماءهم أثناء ممارستهم طقوسهم، وهذا ما أوردته وكالة رويترز عن مقتل سائحين في اليابان في جواتيمالا بسبب انتشار خبر إذاعته محطة إذاعية محلية مفاده، أن هناك خاطفين يسرقون الأطفال ليأخذوا قلوبهم ودماءهم أثناء ممارستهم طقوسًا شيطانية دموية، وحادثة أخرى نشرها مجلة روزاليوسف بمصر عن اختفاء أطفال وذبحهم على يد رجل وسط طقوس شيطانية...

وقد ثبت أن الموساد الإسرائيلي يستهدف الشباب المصري بهذه التقليعات، والبدع لإفساد، طالما أن هذا الشباب يمثل ٧٥٪ من الطاقة العاملة المصرية، وقد انتقلت الظاهرة من إسرائيل إلى مصر - حيث

(١) مما أدى إلى حفظ الكثير من التحقيقات، وعدم توقيع أي عقوبات رادعة يستحقونها.

انتشرت ملابس غريبة عليها رسوم جماجم وثعابين، وصلبان معقوفة، وتوصلت الشرطة المصرية بعد مراقبة متواصلة إلى الحقائق الآتية:

- إن شباب " عبدة الشيطان " ينكرون الأديان جميعها، ويستخفون بالأديان السماوية، ويدوسون الكتب السماوية بأقدامهم ويمارسون طقوسهم في المقابر، وينبشون جثث الموتى لإقامة طقوسهم، ويتناولون الدماء البشرية، ويستخدمون دماء الحيوانات لصبغ الجدران، ويشعلون النار ويرددون الأدعية في ظل نجمة داود.

- وللجماعة وصاياها المناقضة للوصايا العشر في التوراة، ولوصايا القرآن وهي أطلق العنان لأهوائك، وانغمس في اللذة، واتبع الشيطان فهو لن يأمرك إلا بما يؤكد ذاتك، ويجعل وجودك وجودًا حيويًا، والشيطان يمثل الحكمة والحيوية غير المشوهة، والتى لا خداع فيها للنفس، ولا أفكار فيها سرابية الهدف، فأفكار الشيطان محسوسة ملموسة، ومشاهدة ولها مذاق، وتفعل في النفس والجسم فعل الترياق، والعمل بها فيه الشفاء لأمراض النفس. ولا ينبغي أن تتورط في الحب ففيه ضعف وتخاذل وتهافت، فأزهق الحب في نفسك لتكون كاملاً، وليظهر أنك لست في حاجة لأحد، وأن سعادتك من ذاتك لا يعطيها لك أحد، وليس لأحد أن يمن بها عليك، وفي الحب يكون التفريط في حقوقك فلا تحب، وانتزع حقوقك من الآخرين، ومن يضربك على خدك فاضربه بكلتا يديك على جسمه كله، ولا تحب جارك، وإنما عامله كأحد الناس العاديين، ولا تتزوج ولا تنجب، فتتخلص بذلك من أن تكون وسيلة بيولوجية للحياة وللاستمرار فيها، وتكون لنفسك فقط.

- أن عبدة الشيطان يرتدون الثياب السوداء، ويطلقون شعورهم، ويرسمون وشم الصليب المعقوف على صدورهم وأذرعهم، أو نجمة داود، ومن تقاليدهم القدس الأسود يتعرى فيه كاهنهم باعتباره الشيطان، وتتعرى أمامه فتاة وتلمس أعضاءه الجنسية، وتنتهي الملامسات بالغناء والرقص والجنسي الجماعي.

لعبدة الشيطان قانون يسمى كراولي " افعل كما تريد " ينص على ما يلي:

يحـق للإنسـان أن يبتـدع قانونـه الخـاص، وأن يعـيش بالطريقـة التـي يريدها وأن يعمل كما يريد، وأن يلهو كما يريد، وأن يرتاح كما يريد، أن يموت في الوقت وبالطريقة التي يريدها، ويحق للإنسان أن يأكل ما يريد [١]، وأن يشـرب مـا يريـد [٢]، وأن يسـكن أينمـا يريـد [٣]، وأن يلـبس كمـا يريـد، أن يتحـرك علـى وجـه الأرض كمـا يريـد، ويحـق للإنسـان أن يفكـر كما يريد أن يتكلم كما يريد، وأن يكتب ويرسم وينحت ويخطط ويبني كما يريد، ويحق للإنسان أن يحب كما يريد، وأن يأخذ حاجته من الجنس كما يريد، ومتى وأين ومع من يريد، كما يحق للإنسان أن يقتل أولئك الذين يقفون عائقًا أمام تحقيق هذه الحقوق، والعبيد يجب أن يخدموا سادتهم...

وتضيف لنا الكاتبة الصحفية رحاب عبد اللطيف في كتابها المشـار إليـه (المصدر السابق) معلومات خطيرة عن جماعات عبدة الشيطان في العالم وفي مصر نوجز أخطرها فيما يلي:

عبدة الشيطان والإباحية الكاملة للجنس:

إن الهدف الأساسي عند عبدة الشيطان ليتسنى لهم التجنيد الكامل لمن ينضـمون إلـيهم لممارسـة طقـوس عبـادة الشـيطان هـو إشـباع الغريـزة الجنسية إشباعًا تامًا، بغض النظر عن الوسيلة، وهم يبيحون من أجل ذلك كافة أنـواع الخمـور والمخـدرات، ليتسـنى ممارسـة الجنس بجميـع صـوره العاديـة، وغيـر العاديـة أو المعقولـة، حتـى بـين أفـراد الجنس الواحـد - أي اتصـال الذكر بالذكر والأنثـى بـالأنثى - كمـا أنهم لا يجدون غضاضـة فـي إتيـان البهـائم، أو فعـل الفاحشـة فـي جثـث المـوتى... كـذلك الانحرافـات الجنسية المختلفة كالفتشية، أو السادية، أو الماسوشية، أو الافتضـاحية، أو

(١) لذلك تشجع الجماعة على أكل الغائط.
(٢) يشربون الدم والبول.
(٣) يسكنون الخرائب والمقابر.

اغتصاب النساء والأطفال، كل ذلك لا بأس به عندهم طالما أنه يؤدي إلى إشباع الغريزة.

ويؤمن أفراد هذه الطائفة بإباحة كل أنثى لكل ذكر، وبالذات إتيان المحارم، وكلما كانت الحرمة أكبر كان أفضل، كالابن مع أمه، والبنت وأخيها، وأبيها، وهكذا...

وهو دون أدنى شك تلبيس إبليس، فقد استولى عليهم الشيطان تمامًا.

وقد وقعت حادثة في الولايات المتحدة عام ١٩٩٣م في ولاية كاليفورنيا بمدينة سانتا مونيكا، فقد تقدم الأهالي بشكوى لدى السلطات، ضد أفراد ينتمون للملة الشيطانية، قاموا باستدراج أربع فتيات تتراوح أعمارهن بين الحادية عشر، والخامسة عشرة إلى منزل شبه مهجور، يقع في غابة بعيدة عن المدينة، وقد أوهموهن بوجود حفل كبير هناك...

وتقول إحدى الفتيات: عندما كانت تسير بنا السيارة وسط الغابة، تملكنا شيء من الخوف، لكننا حاولنا إخفاءه، وعندما وصلنا للمنزل شاهدنا حشدًا من الرجال والنساء يرقصون، ويغنون حول نار مشعلة، وهم شبه عرايا، ثم أُجبرنا على شرب الفودكا، واستنشاق نوع من المخدرات، بعد ذلك طرحنا أرضًا بالقرب من النار، وجردونا من جميع ملابسنا، ثم وقف أحدهم وسكب على أجسادنا بولاً آدميًا، ودمًا، **وصاح قائلاً: " في سبيلك أيها الشيطان العظيم ".**

وقام الجميع بلعق أبداننا وما عليها من نجاسات، وهم يتمتمون بكلام غير مفهوم، ثم قام رجل منهم وبدأ يقرأ من كتاب الشيطان المقدس عنهم، بعد ذلك قام عباد الشيطان باغتصابنا عشرات المرات، وبأوضاع غريبة جدًا، حتى إذا قضوا وطرهم عصبوا أعيننا، وألقونا في أحد شوارع المدينة.

وبعد أيام عثر رجال الشرطة على المنزل، ووجدوا رمادًا لتلك النار الكبيرة، أما الجناة فلا أثر لهم.

أبناء عبدة الشيطان:

ينشأ الطفل في كنف عبدة الشيطان حسب خطط وأساليب مدروسة منذ نعومة أظفاره فأول ما يغرس في ذهنه هو أنه شيطان، وأن الشيطان الأكبر هو إلهه، ومعينه في الشدائد، ونستعمل عدة طرق لغرس هذه الفكرة في ذهنه.

فلقد صرحت إحدى الفتيات " المصريات "، اللاتي هربن من مجتمع عبدة الشيطان لطبيبها النفسي:

("... لقد كان والداي من عبدة الشيطان، وكانا دائمًا يكرران على مسامعي بأنني شيطانة، ولكن بصورة إنسان، فكبرت وأنا مؤمنة بهذا القول، ولكي لا يصل إلى أدنى شك في ذلك، أخبراني ذات يوم بأنهما سيرشان علي ماءً مباركًا، وهو الذي سيظهر شكله الحقيقي، وكنت أنتظر هذا الحدث بفارغ الصبر، وبعد أيام معدودة جاء والداي بالماء، فخلعا ملابسي ثم رشا الماء على جسدي ووجهي، وما هي إلا ثوان قليلة حتى أحسست بعدها بأنني أصبحت شعلة من النيران، وأغمى علي مرات عديدة من شدة الألم، فأصيبت بتشوهات في وجهي ومناطق متفرقة من جسمي، ثم بعد ذلك عندما أنظر في المرآة وأرى وجهي المشوه، أزداد يقينًا بأن هذا وجه شيطان حقًا، وبعدما كبرت عرفت أن هذا الماء المبارك هو في الحقيقة أحد الأحماض القوية المركزة... ").

الإنجيل الأسود:

ورد في نص الإصحاح الثامن من كتاب " الإنجيل الأسود " لـ أنطون ليفي:

("... اقتل متى رغبت في ذلك، امنع البقرة من إدرار اللبن، اجعل الآخرين غير قادرين على الإنجاب، اقتل الأجنة في بطون أمهاتهم، اشربوا دم الصغار، واصنعوا منه حساء، اخبزوا في الأفران لحومهم، اصنعوا من عظامهم أدوات التعذيب... ").

وورد في الإصحاح السابع من الكتاب نفسه:

("... ارتبط مع من تحت منتشيا بحسب رغبتك، وعاضد الشيطان ولا تتقيد رغباتك بأحكام البشر والقوانين... ").

وإذا كان عبدة الشيطان قوم لا يؤمنون بالله، ولا بالآخرة، ولا بالجزاء، ولا الجنة ولا النار، فليس بغريب أن تكون قاعدتهم الأساسية هي التمتع بأقصى قدر من الملذات، قبل الممات كما يقول اليهودي (لافي) في كتابه " الشيطان يريدك (SATAN WANTS YOU) ".

(" الحياة هي الملذات والشهوات، والموت هو الذي سيحرمنا منها لذا اغتنم هذه الفرصة الآن للاستمتاع بهذه الحياة، فلا حياة بعدها، ولا جنة، ولا نار، فالعذاب والنعيم هنا، وعندهم عدة أعياد في السنة أشهرها عيد القديسين أو الهالوين (Halloween) ويزعمون أنه يوم يسهل فيه الاتصال بالأرواح التي تطلق في هذه الليلة.

وإنه لمن الصعوبة بمكان أن تترجم جميع الكتابات أو الرموز السحرية التي يستخدمها عباد الشيطان، لأن هذا يحتاج إلى ساحر متضلع من لغة السحر، كما أنها قد كتبت بحروف ورموز سرية لا يعرفها إلا السحرة الكبار الذين حازوا على الدرجات العليا في هذا العلم، وفيما يلي بعض المشهور من هذه الرموز.

رأس الكبش (Baphomet):

من أشهر رموز عباد الشيطان، فرأس الكبش يمثل إلههم ورئيسهم وهو الشيطان، ويعد رمزًا مقدسًا، لأنه يمثل الشيطان نفسه.

العين:

شعار مشترك بين الماسونية، وعباد الشيطان، ونجده أيضًا على ورقة الدولار الأمريكي.

ين/ يانج (Yin Yang):

وهو رمز للتكامل بين المتضادات في الكون.

الهلال والنجمة:

وهو شعار مشترك بين الماسونية وعباد الشيطان، وهو يمثل آلهة القمر (ديانا) وإلهة الحب (فينوس) وهو الأكثر استعمالاً عند الساحرات.

منطقة الجنس:

هذا الشعار يرمز إلى أن المنطقة خاصة للطقوس الجنسية فقط.

منطقة القداس الأسود والصاعقة المزدوجة:

شعار مشترك بين النازية وعباد الشيطان.

نجمة داود:

شعار مشترك بين اليهود وعباد الشيطان، ويستعمل في الطقوس السحرية.

ومن الرموز المتداولة بكثرة بين عباد الشيطان رقم (٦٦٦) وقد أخذه اليستركرولي من الإنجيل - كما يستخدمون الرمز (FFF) كذلك لأن (F) هو الحرف السادس من الأبجدية الإنجليزية الانك، أخذه عباد الشيطان من قدماء المصريين، وهو رمز الحياة، وبخاصة الخلود، وكذلك ينتشر بينهم ارتداء الملابس السوداء.

ويعتبر الصليب المقلوب ضمن شعاراتهم الشائعة عن رفض أعضاء الجماعة للأفكار الدينية التقليدية، بينما يعبر الصليب المعقوف عن تقديرهم للأفكار النازية العدوانية.

أما الجمجمة في تعبير قديم لأعضاء الجماعة السوداء عن الموت، والقتل، واليوم باتت الجمجمة أيضًا رمزًا لتعاطي المخدرات، ولاسيما الهيروين، والكوكايين، والقداس الأسود لديهم يعنى خدمة الظلمة، والمادة علانية ضد النور وروح الله. ومن أشهر الحوداث الغربية، حادث تشارلز مانسون في أمريكا سنة ١٩٦٩، والذي تم فيه قتل عدد من الضحايا، أشهرهم ممثلة شابة كانت معروفة حينذاك هي " شارون نيث ".

وأثبتت التحقيقات أن مانسون كان على رأس الشاذين، وأن القتل الجماعي هدف إلى " الاتحاد الشيطاني بعد الوفاة "، والخارجون على القيم الروحية والإنسانية، يتمادون في تطرفهم من خلال الكلمات التي ينشدونها، وليس من خلال " ستايلات " الموسيقي وحدها (الموت الأسود، المعدن الثقيل، الحجر الصلب)، وقد استغلوا القصائد والسينما للترويج لأفكارهم الشريرة المعادية لمسيح الإنجيل خصوصًا، الأمر الذي يفضح الحقد اليهودي على المسيحية منذ نشوئها، وبالتالي على الإسلام.

وتجذب حركة " عبادة الشيطان " الشباب الفاشلين، الفارغين، الباحثين عن العبث بالمخدرات والجنس، ووصل الجنون ببعض أعضاء طوائف " عبادة الشيطان " في العصر الحديث إلى تقديم أطفالهم " قرابين على مذبح الشيطان " ولذلك يتحمل الشيطان وأتباعه مسؤولية كل الجرائم التي ترتكب بحق الإنسانية.

ظهور عبدة الشيطان في المنطقة العربية:

أعلن رسميًا عن عبدة الشيطان للمرة الأولى في مصر يوم ٢٣ يناير ١٩٩٧م، وصدر بيان وقتها في وزارة الداخلية مفاده أن أجهزة أمن الدولة رصدت تحرك بعض العناصر في أوساط القطاع الشبابي، ومعظمهم من طلاب الجامعة الأمريكية، وجامعات أخرى، ممن يطلقون على أنفسهم عبدة الشيطان - وقال البيان أن أولئك يروجون لأفكار منحرفة تركز على تقديس الشيطان، وإباحة تعاطي المخدرات، وممارسة الجنس الجماعي والشذوذ، وشرعية استخدام العنف لفرض ذلك الفكر، وقد ضبطت الجهات الأمنية هؤلاء الطلاب وفي حوزتهم شرائط فيديو تحوي تسجيلات حفلاتهم وطقوسهم المنحرفة.

ثم أعلنت وزارة الداخلية بعد هذا الحادث بشهور قليلة عن القبض على ٥٥ متهمًا لمجموعة جديدة من عبدة الشيطان، وأمرت النيابة بحبسهم بتهمة ازدراء الأديان، واستغلال الدين في أفكار متطرفة، واتخذ

أعضـاء التنظيم من بـاخرة نيليـة مكانًـا لـتجمعهم وإقامـة حفلات التعـاون والتزاوج بين التنظيم، وابتدعوا خليطًـا من بعض الكلمـات التـي جمعوهـا من الكتب، وأطلقوا على صلواتهم صلاة رب الخمور.

ومن الغريب أنه كان هناك ثلاثة من الأطباء بينهم أستاذ بكلية الطب، كانوا من بين عبدة الشيطان المتهمين الذين كـانوا يمارسون طقوسـهم فـي أحد المعابد بمنطقة مصر القديمة، وأيضًا في شقة سكنية خالية من الأثـاث استأجروها لممارسة طقوسهم.

ومن أغرب ما جـاء في ملـف التحقيقـات الخـاص بعبـدة الشـيطان في مصر، هو قيام أربعة من الشباب بالتوجه إلى داخـل مقـبرة، ونبشـوا جثـث الموتى، ورددوا بعض الترانيم الخاصة بهم، وبعض الأغاني التي تساعد عـلى حضور الشيطان، وأمضوا بداخل المقبرة ٤ سـاعات كاملـة، وكـان معهـم كتاب خاص بعبادة الشيطان مرسل إليهم من الولايات المتحدة.

وفـي المغـرب تـم كشـف النقـاب عـن مجموعـة مـن عبـدة الشـيطان لـم تختلـف طقوسـهم كثيـرًا عـن أولئـك الـذين تـم ضـبطهم فـي مصـر، ففـي المغرب كان الشباب ممن تم الكشـف عنهم يمارسون طقوسـهم من خـلال رسـم نجمـة خماسـية، ومـن حولهـا دائـرة ثـم يشـعلون الشـمع، ويتحلقـون حوله، ثم ينفض المجلس على إيقاعات الموسيقي، ومعظـم هؤلاء الشباب يؤمنون بعقيدة الساتانيك أو عبدة الشيطان، ومن بين طقوسـهم المخيفـة أن بعضهم تعرف علـى شباب من البرتغال، وهو مـا يؤكد أن هنـاك جهـات أجنبيـة وراء نشـر الـدعوة، وكـانوا يطـالبون أتبـاعهم حتـى يصـبحوا مـن طائفـة السـاتانيك أن يهينـوا أمهـاتهم، ويـذبحوا قطـة، وهـو مـا يرمـز لـديهم بالطهـارة، بمـا أن القطـط فـي عقيـدة السـاتانيك هـي حارسـة الأرواح، وأن يشربوا من دمائها، ويطلوا كافة أجسادهم.

وأهم ما يميز طائفة عبدة الشيطان بالمغرب، أنهم لا يغتسلون بالمرة، والسباحة في الشواطئ من المحظورات بالنسبة لهم، وهم لا يتكلمـون عن

دينهم، وإن اضطروا لذلك فهم يحاولون ما أمكن التخلص من الخارجين عن دينهم بأية طريقة، وإن أقسموا بالله فهو دليل قوي على كذبهم لأنهم لا يؤمنون بالخالق، ويعتقدون أنهم إذا ماتوا فأرواحهم ستبقى معلقة بين السماء والأرض، ولن يحاسبوا على أفعالهم.

أما في الأردن، فقد رصدت سلطات الأمن الأردنية، منذ ثلاث سنوات تحركات مشبوهة لأعضاء تنظيم عبدة الشيطان في الملاهي الليلية، واثنين من الفنادق الكبرى، ومقهى كبير للإنترنت، بالإضافة إلى التجمعات الشبابية بعد أن أعلن عبدة الشيطان عن طقوسهم بشكل علني، ورسموا شعاراتهم على جدران المنازل، وقاموا بتوزيع أقراص مدمجة (C.D) تروج لأفكار الجماعة وموسيقى البلاك ميتال، وأفادت المعلومات أن هذه المطبوعات الإلكترونية تم تهريبها من الخارج، وتمت مصادرة نحو ألف شريط فيديو، ومئات أقراص الكومبيوتر، تروج لأفكار طائفة عبدة الشيطان، وأغلقت مديرية المصنفات بالأردن ١٧ محلاً لبيع وتأجير الأشرطة.

وقد أثبتت التحقيقات مع جمع المتهمين في البلاد العربية من عبدة الشيطان، أن بعض الجهات الأجنبية وراء تصدير هذه الأفكار لتلك البلاد، وأخطرها ما تم الكشف عنه من أعضاء جماعة عبدة الشيطان في مصر، حيث تبين أن جذور اعتناق بعض الشباب المصري لهذه الأفكار جاءت من خلال مجموعة عبر منفذ طابا، عن طريق استدراجهم بالجنس والمخدرات.

قال الشيخ يوسف الغامدي إمام وخطيب الجمعة لجامع العيسى بالدمام:

("... إن طقوس عبدة الشيطان تقوم على إقامة عدة طقوس تقديسية للشيطان، وهذه الطقوس على نوعين:

- إما جنسية أو دموية.

ففي الأول يجنح الممارسون إلى أقصى درجات الشذوذ الأخلاقي، وقد

أشار المؤلف البريطاني المعاصر بنثورن هيوز إلى أنه حتى القرن السابع عشر- كان هناك قدر كبير من الـرقص والطقـوس في الكنـائس الأوربيـة، وكـان الانغماس العميق في الرقص يؤدي إلى انحلال قيـود السـاحرات، وتفكـك قـواهن اسـتعدادًا لبلـوغ قمـة السـبت، وتلـك هـي ذروة الطقـوس التـي يضاجعهن فيها الشيطان، ويغرق معهن في أشد الملذات الحقـيرة إثـارة، ثـم ينتهي احتفال السبت بعربدة جنسية.

أما الأخرى الدموية فأدناها هي شرب الدم الآدمي المأخوذ من جـروح الأعضاء، ثم يتطور الأمر إلى تقديم القرابين البشرية للشيطان، وخاصة مـع الأطفال حيث يذبحون، سواء كـانوا مخطـوفين أو مولـودين بصـورة غـير شرعية، نتيجة الجنس الجماعي الممارس بينهم... ") [1].

ويضيف الشيخ الغامدي:

(" إن الغرض الأساسي عند عبدة الشيطان، هو إشباع الغريزة الجنسية إشباعًا تامًا بغض النظر عن الوسيلة، فهم يبيحون ممارسـة الجـنس بجميـع صوره، حتى بين أفراد الجنس الواحد، أى اتصال الـذكر بالـذكر، والأنثـى بالأنثى، كما أنهم لا يجدون غضاضـة في إتيـام البهـائم أو فعـل الفاحشـة في جثث الموتى، ويؤمن أفراد هذه الطائفة بإباحة كل أنثى لكل ذكر، وبالذات إتيان المحارم... ").

ويضيف أيضًا الشيخ الغامدي:

("... لا ينبغـي للمسـلم أن يقـف أمـام هـذه الترهـات الباطلـة التـي يعتقدها هؤلاء المسخ، الذين يمجهم ويحتقرهم من كان يؤمن بـالله واليـوم الآخر، أما عقائدهم وسلوكياتهم فمؤذنة بزوالهم وانقطاع دابرهم، فقاتلهم الله أنى يؤفكون... ").

طقوس التعذيب لدى عبدة الشيطان:

(١) يراجع أيضًا كتاب الماسونية للصحفية الأستاذة/ رحاب عبد اللطيف.

عُرفت ممارسات التعذيب المنظمة التي تقوم بها بعض جماعات " عبدة الشيطان "، من خلال طقوس تهدف إلى تمجيد الشيطان، وبذل الأضاحي من أجله باسم طقوس التعذيب الشيطانية (Satanic Ritual Aluse) والتي يرمز لها اختصارًا بـ (SRA)، ويرجع منشأ تلك الممارسات إلى حقبة الثمانينات من القرن الماضي حيث وجدت بذرتها في الولايات المتحدة الأمريكية، وما لبثت أن انتشرت في مناطق متعددة في العالم قبل أن تتضاءل في أواخر التسعينيات.

وتتحدث الكثير من المزاعم عن ممارسات تعذيب جسدي وجنسي للأفراد في سياق طقوس متخصصة، تعرفها جماعات عبدة الشيطان، لدرجة أن تلك المزاعم وصلت إلى حد الاعتقاد بظهور مؤامرة عالمية تستهدف نخبة من الناس المتمتعين بالثروة، وبالنفوذ، ويتم خلالها خطف الأطفال أو تقديمهم كقرابين، أو تشغيلهم في الدعارة.

وقد يجدر الذكر هنا أن " ريك دونينجر " وزوجته المحاميان لصالح ضحايا الطقوس الشيطانية من الأطفال، وهما يكرسان جهودهما - في الوقت الحالي - لمساعدة الناجين من الأطفال سواء أولئك الناجين من طقوس التعذيب الشيطانية أو التحرش الجنسي.

وفي نظرهما أن تلك الطقوس حقيقية، فتجربتهما حول الموضوع مستندة إلى إفادات الناجين من الضحايا، ووجدا أثناء بحوثهما صلة غريبة بين طقوس عبدة الشياطين الحالية، وعبارات وردت في كتاب الموتى (Book Of Dead) لدى الفراعنة، كان يدور حول تمجيد آلهة العالم السفلي، وبذل الأضاحي لهم، **وهذه الطقوس هي كما يلي:**

- شرب الدماء وسلخ أجزاء من الجسم:

يعتبر عبدة الشيطان أن تجرع الدماء من البشر من أهم طقوسهم، لاعتقادهم بأن قوة الحياة تنتقل من خلال دماء الأضحية، فتقوى أجسادهم وتطيل أعمارهم.

وقد أفاد بعض الناجين من الأطفال بأنه يجري شفط دماء الضحية تمامًا، ومن ثم تسكب في أوعية مثل القناني كما يمزج الدم تدريجيًا مع الحليب أو عصير آخر لكن يتغذى به الطفل الرضيع، وتدريجيًا يقومون بزيادة نسبة الدم في الشراب ليتعود الطفل على شرب الدم دون اشمئزاز منه.

وتصف فتاة صغيرة كيفية إقامة حفل عرسها بغية تنصيبها كراهبة في اجتماع حضره الأتباع البارزين، حسب الطقوس الشيطانية، فتقول: أنها أجبرت على قتل أضحية (كانت امرأة) وبدون مساعدة من أي أعضاء بالغين، وكان ثلاثة من الكهنة واقفين بقربها ويمسكون كؤوسًا بأيديهم بانتظار أن تملؤها لهم بالدم النازف من الضحية، وكانت الضحية معلقة على صليب مقلوب في قفص، والفتاة تسكب الدماء في كل كأس ثم يتجرع أطفال آخرون الدم من الكؤوس التي يقدمها الكهنة على الطاولة، ليقوم بعدها جميع الأعضاء بتعذيب الأطفال جنسيًا كمكافأة على شربهم للدم.

ويذكر طفل آخر كيف أنه تجرع الدم من جمجمة أحد الأضاحي (كان رجلاً) وكيف أن الدم المتدفق من الضحية لطخ جسد طفل وجسد بالغ (كانا عاريين) حيث يعتبر ذلك مراسم تحضيرية لطقوس تجرع الدم. كما كانوا يستخدمون أيضًا قصبة مجوفة تنتهي بسكين حاد لسحب مزيد من الدماء بهدف الإضرار بالصحة الجسدية، وحالة الاستقرار الذهني للضحية.

أكل لحوم البشر:

يعتقد المرء أن عادة أكل لحوم البشر يقتصر على عدد ضئيل جدًا من القبائل غير المتحضرة في مجاهل غابات أفريقيا، أو الأمازون، إلا أن بعض جماعات عبدة الشيطان ما زالت تمارسه في الخفاء، وسط الحضارة المدنية، ففي عام ١٩٨٩ في ماتاموروس في المكسيك عثر على وكر جماعة كانت تعمل في تهريب المخدرات، وعندما تفقدت السلطات المكسيكية المكان، وجدت بقايا بشرية موضوعة في مراجل الغلي. وقبل ذلك بسنوات أفاد عدد من الأطفال في أنحاء متفرقة من

الولايات المتحدة عن نوع من الطقوس، كان يجريها أشخاص يصلون من أجل الشيطان، كان من الصعب على الناجين من الأطفال الرجوع بذاكرتهم لما حدث من فظائع مروعة، شملت سلخ أجساد الأطفال، والبالغين دون رحمة على الإطلاق.

وتحدثت طفلة في الثامنة من عمرها في شهادتها أن أباها علمها كيفية سلخ جلد الأطفال الرضع في الكراج، وعند سؤالها عما يتبع عملية السلخ... أجابت الطفلة بكل براءة وخوف:

" كانوا يأكلونه، ويعتقدون أن أكله يقويهم ".

وتحدث ناج آخر عن أكل الأمعاء، وكيف تجمع ١٨ من أتباع الجماعة حول الطاولة التي كان عليها أضحية بشرية مقدمة للشيطان، كانت الأمعاء خارج الجسم، وكانت هناك أدوات أخرى موضوعة على طاولة أصغر حجمًا تستخدم خصيصًا لإخراج أحشاء الجسم، ويحيط ٦ كهنة يلبسون رداء أحمر اللون (يحتلون مكانة أعلى داخل الجماعة).

وفي حادثة أخرى كانت الأضحية عبارة عن جسد طفل، قدم كقربان للشيطان، وتحلق حوله ٦ من الكهنة ينخنون في صلاة شكر للشيطان.

حجرة التعذيب:

من محاضر وتقارير شرطة جنوب ولاية جورجيا أنه كانت هناك طفلة في التاسعة من عمرها، شاهدة على الهلع والفظاعة التي حدثت في قبو منزل جدتها، ففي سياق إفادتها، أبلغت شرطة جنوب ولاية جورجية، عن استخدم قيود معدنية مغروسة في الطاولة لتثبيت الضحية، في البداية حلقوا رؤوس الضحايا، ومن ثم وضعوا ضبان بطول ٨٥ سنتيمترًا في منطقة شرج الضحية، فيما كانوا مقيدين على الطاولات. وفي طقوس أخرى يخرجون صدر الضحية لرسم شعار الطائفة الشيطانية [١]، ولكي

(١) نجمة خماسية مقلوبة ضمن دائرة.

يحمل شعار الشياطين. وتحدث أطفال شهود آخرين عن نزع الأعين، والآذان، والأدمغة، والقلوب، والأيادي، والأقدام، وباعتقاد أتباع الشيطان أنه كلما كان الموت أبطأ امتصوا قوة أكبر من ضحاياهم.

كما أشيع عن سلخ جلود الضحايا وهم أحياء، وكانوا يحرصون على مشاركة الأطفال في تعذيب الضحايا، ظنًا منهم أن ذلك يخدم هدفين في نفس الوقت، الأول هو ضمان صمت الأطفال عن الجرائم المفتعلة، نظرًا لأن لهم مشاركة فيها، والثاني هو الوصول إلى حالة من تحجر العواطف، من جراء المشاركة المستقبلية للطفل في مثل تلك النشاطات الطقسية.

سحق العظام:

شهد أحد الأطفال عن كيفية إزالة العظام من الضحية، حيث يجرى حفظها، وتجفيفها، ثم دقها بشكل مسحوق (بودرة) ثم يصنعون منه صلصال يستخدمونه في صنع أشياء مستخدمة في طقوسهم، كالصحون، والفناجيل، ودمى منحوتة منها. يتاجر أفراد الجماعة بها، ويبيعونها لأفراد جماعة أخرى. وهذا يفسر ندرة العثور على دليل عن الجرائم التي ارتكبت بحق الضحايا، حيث يحرص أتباع الجماعة على استخدام كل أجزاء الضحية، لضمان عدم ترك أي أثر للشرطة.

الاغتسال في مغطس الدماء:

شهد طفل على أحد الطقوس التي كانت يقوم بها عدد من أتباع طائفة شيطانية في جنوب إنديانا، حيث يغتسل فيها الشخص في مغطس ملىء بالدم، يسمى ذلك الطقس بـ " القمر الدموي "، ويحدث ذلك فقط في الليالي التي يكون فيها القمر بلون أقرب إلى الحمرة.

قتل الحيوانات:

تتناول قصص عديدة استخدام قرابين من الحيوانات تتراوح ما بين الجرذان، والحيوانات الصغيرة الأخرى، إلى الأبقار، وإلى الآن لا يعرف

معنى التضحية بنوع من الحيوانات دون الآخر، ولكن الغرض في النهاية هو سفك دمائها، كالكلاب، والقطط، والسناجب، والفئران، والغزلان.

وتروي طفلة ٩ سنوات كيف أنها أخذت من مدرستها إلى كنيسة قديمة، لتشهد كيفية قتل جرذ، قام بها أحد التلامذة في مدرستها ضمن طقوس شيطانية.

وفي حادثة أخرى تم قطع رأس عنزة، ثم علق رأسها على الحائط، ثم أخذ أتباع الجماعة يصلون من أجل أن يتلبس للشيطان في رأس العنزة، ويتكلم من خلالها، ثم وضعوا الطفلة داخل جيفة العنزة، وأخذوا يمارسون الجنس معها فيما كانت بداخلها.

أكل القلوب:

الناجون من طقوس التعذيب الشيطانية، غالبًا ما يتحدثون عن طقوس تشمل أكل قلوب الأضاحي، يعتبر القلب بالنسبة إلى أتباع تلك الطوائف أكثر الأعضاء أهمية وقوة في الجسم، ففيه قوة الحياة، وفي بعض الحالات يتم انتزاع القلب بسرعة، بينما تكون الضحية على قيد الحياة، ليلتهمه أعضاء الجماعة على الفور.

سلخ فروة الرأس والإذلال - قطع الرقبة وسلق أجزاء الجسم في المرجل - تمزيق أشلاء المولود الجديد:

تتحدث إحدى الناجيات عن التضحية بالمولود الجديد، إذ تخبر أنها منحت شرف حمل الأضحية على حجر المذبح، ومن ثم فسخته إلى أجزاء، يحدث ذلك الطقس عادة عندما يكون القمر في السماء مكتملاً أو بدرًا.

أكل التعويذة السحرية:

لا يعرف على وجه الدقة ما هي التعويذة السحرية التي يأكلها عادة عبدة الشيطان، ولكن أحد الناجين يخبرنا بأنها قد تكون أعضاء داخلية في

الأضحية، مثل الكبد، والخصي، والقلب... إلخ، والتي يؤمنون بأنها تمنح آكلها قوى كامنة.

طقس القارب:

تروى إحدى الناجيات ١٩ سنة، عن تجربتها فتقول، بأنه كان عليها أن تتمدد في قارب (زورق) يطفو على مياه ضحلة، يحيط به ستة من أعضاء الجماعة، وستة من الشموع الحمراء المشتعلة، ومعها في القارب ستة من الأفاعي تزحف عليها، ولم يكن يمقدورها الحراك أبدًا، وإلا تعرضت للعقاب، بسبب عدم إطاعتها للأوامر، وكان ذلك جزءًا من طقس يهدف إلى تطهيرها من " الخطايا " التي ارتكبتها ضد الشيطان، بسبب حسن أخلاقها أو إيمانها بالله.

ممارسات جنسية شاذة:

توضح إحدى الناجيات كيف تم وضع أضحية بشرية على المنضدة، ومن ثم قطعت أعضاؤه التناسلية، فيما كان حيًا، وبعد بتر العضو الذكري، أدخلت عصا داخل العضو المبتور، وأجبرت الناجية على تذوق الدم النازف من منطقة العضو المقطوع، وبعد ذلك عانت من الاغتصاب، والتعذيب، بواسطة أداة مصنوعة من العضو المبتور، ثم وضعت في قفص، وعلقت على شجرة، ريثما ينتهي أعضاء الجماعة من ذبح وسلخ الأضحية أمام عينيها. وغالبًا ما تترافق طقوس عبدة الشيطان مع الانحرافات الجنسية، حيث يقومون بتصوير العذابات الجنسية مع الأطفال، ويبيعونها كأفلام في سوق الدعارة، فالكثير من الضحايا كانوا يوضعون عراة على الطاولات، ويجبرون على ممارسة الجنس مع الأطفال الصغار، والحيوانات، والبالغين، أو ممارسات مثلية (تكون مع نفس الجنس) تلك الممارسات تدل على عقيدة شيطانية لا قيود فيها، ولا تعرف أي قيمة أخلاقية.

فضلات الجسم:

حتى فضلات الجسم استخدمها عبدة الشيطان، حيث يقوم أتباع من الجماعة (يلبس كل منهم رداء ويغطي وجهه بقناع) بتمديد الأطفال على الطاولات، وعلى قرب منهم أوعية مملوءة بالقاذورات (غائط وبول)

ينشرون تلك القاذورات على أجساد الأطفال، ويجبرونهم على شربها أو أكلها، لكي يرضوا شيطانهم، وشهوتهم التي لا تعرف حدودًا.

حجرة الأفاعي:

تستخدم الأفاعي عادة لمقاومة الشعور بالخوف الجسدي، حيث لا يسمح للضحية بأن تحرك عضلة واحدة من جسمها أثناء زحف الأفاعي على جسدها، وهذا يسبب اضطرابًا نفسيًا بالغًا، يسمى اعتلال تعدد الشخصيات، وفي حالات كثيرة يتكرر لدغ الأفاعي على نفس الضحية، حيث يكون الألم مبرحًا، وفي حالات أخرى تستخدم الأفاعي لغرض إبقاء الأطفال هادئين في أقفاصهم.

الأذى الذاتي:

يشجع أتباع الطائفة الأطفال منذ سن الرابعة على خدش أو جرح أنفسهم، نتيجة للصدمة النفسية، والألم الذي يتعرضون له خلال مراقبتهم للطقوس، ومشاركتهم فيها، وتتم برمجتهم على حفظ أسرار عمليات الجماعة، وفعلاً كانت هناك أطفال شوهدوا وهم يتعمدون حرق أجزاء من أجسامهم، وجرح أنفسهم بشفرات الحلاقة، وأن الدافع لهذا الفعل هو شعورهم بتأنيب الضمير لمشاركتهم في طقوس التعذيب التي أجبروا عليها أصلاً، مع أنهم ضحايا أبرياء.

هذا ولا يمكن قياس مقدار الصدمة النفسية والعاطفية التي تعرض لها الناجون من الأطفال والتي انتهت بوفاتهم في كثير من الحالات.

الإفلات من العقاب:

يعمد أتباع عبدة الشيطان إلى أفعال عنف منظمة ضد الأطفال تتسبب شيئًا فشيئًا في إصابتهم لاضطراب نفسي، يؤدي إلى الاعتلال بتعدد الشخصيات (Multiple Personality Disorder) وبالتالي يحول دون تصديق شهاداتهم، أو يقلل من قيمتها في أي محاكمات حول التعذيب، في

حـال قيـام الضـحية بـإدلاء شـهادتها للسـلطات الرسـمية، يعمـد أتبـاع عبـدة الشـيطان إلـى أفعـال عنـف منظمـة ضـد الأطفـال، هـذا ولـم تكـن طقـوس التعذيب الشيطانية وليدة عصـرنا الحـالي فقط، بـل لهـا جـذور ممتدة عبـر التـاريخ، إذ يـذكر التـاريخ أن " أبيـون " عـذب المعتنقـين الجـدد للـدين المسيحي، وبعض اليهود في عام ٣٠ بعد الميلاد، وكـان التعذيب عبـارة عن شق جروح في أجسادهم لتخرج الدماء منهم، وكذلك انتشرت مـزاعم عـن مـؤامرة دبرهـا اليهـود لقتـل أطفـال المسـيحيين، ولتـدنيس القربـان المقدس، وقد تضمنت بعض الممارسات ترويع الضـحايا، وأكل لحـومهم، وشرب دمائهم. وفي الخمسينيات من القرن الماضي، انتشرت مزاعم عن ارتكـاب فظـائع مروعـة، قامـت بهـا مجموعـات دخيلـة علـى الحركـات المكارثيـة [١] فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وتتضـمن تلـك الممارسـات أكل لحوم البشر، وقتل الأطفال، وإجبـار الضـحايا علـى ممارسـة الجنس مـع أقـاربهم، كـانوا هـؤلاء الضـحايا بنظـر جلاديهـم هـم سـبب المشـاكل المعقدة في أيام الانحلال الاجتماعي.

ويرجع منشأ فظائع التعذيب الشيطانية في عصـرنا الحـالي إلـى بـروز خمسة عوامل سبقت عقد الثمانينيات وهي:

- تأسيس الأصولية المسيحية، والتنظيم السياسـي للأغلبيـة المحافظـة، المرتكز على صون الأخلاق في المجتمع.

- نشوء حركات تناهض الطوائـف المبنيـة علـى نشـر أفكـار التعذيب، وغسل الدماغ، واختطاف الأطفال والمراهقين.

- ظهـور طائفـة كنيسـة الشـيطان (Church Of Satan) وجماعـات شيطانية أخـرى أدى فعليًـا إلـى تشـكل نـواة تنطلـق منهـا الطوائـف الشـيطانية اللاحقة.

(١) المكارثية: حركة كانت تلاحق من يتهمهم بالخيانة، والعمالة للسوفيت أو الشيوعية.

- انتشار المتاجرة بالأطفال، ونشوء جماعات احترافية تكرس جهودها لحماية الأطفال.

- ظهور أمراض اعتلال ما بعد الصدمة النفسية، والذاكرة المقموعة، ونشوء حركات يديرها الناجون من ضحايا التعذيب.

المشككون في طقوس التعذيب:

يرى المتشككون في ظاهرة طقوس التعذيب " الشيطانية " أن كل حالة منها مثيرة للجدل بما فيها المزاعم والأدلة وشهادات الشهود، وقضايا المحاكم التي تشمل الادعاءات والتحقيق الجنائي، ويرون أنه من النادر أن يلحظوا في تلك المزاعم أية صلة من طقوس شيطانية فمعظمها لا يتعدى كونها حالات فردية من التعذيب السادي، أو التحرش الجنسي، تعرض لها أطفال دون أن يكون لها صفة " الشيطانية " وأن كثيرًا من الادعاءات لم تكن سوى استدعاء لذكريات مزيفة نمت تحت جلسات التنويم المغناطيسي الذي ما زالت مصداقيته تثير جدلاً، وفي حالات أخرى يتعرض الطفل لصدمة نفسية تؤدي لإصابته بأزمة فقدان الشخصية، أو اعتلال تعدد الشخصيات، وهنا يلعب الخيال دورًا لا يستهان به في ذهنه. ويرى عدد آخر من المشككين أن نظرية المؤامرة ما زالت تهيمن على عدد كبير من الناس مما يساهم في تضخيم فكرة انتشار طقوس شيطانية للتعذيب، وفي عام ١٩٩٤ وضح تقرير ضم ١٢٠٠٠ اتهام في التعذيب الذي زعم أنه مورس من قبل جماعة بناء على طقوس شيطانية، أنه لا يوجد أية دلائل تؤكد تورط خلايا أو جماعات منظمة من عبدة الشيطان في التحرش الجنسي ضد الأطفال.

الإيمو وعلاقتهم بالماسونية:

الإيمو ليس لهم تعريف، أو معنى واحد يحدد شخصيتهم، ونمط حياتهم، لكن الآتي قد يوضح المعنى إذا نظرنا إلى تاريخ ثقافة " الإيمو " فقد أتت كلمة (Emo) اختصارًا لـ (Emotion) الإنجليزية والتي تعني

الانفعال والإحساس. بدأت كتيار موسيقي في موسيقى الهارد روك، في أوائل الثمانينيات، لتتحول في بداية الألفية الثالثة إلى (Life Style) لجماعات معينة. بدأت تظهر في واشنطن، ويعتبر علماء الاجتماع أنهم تطور طبيعي لجماعات البانكس (Punk) الشبه المنقرضة، ولهم طريقة معيشة خاصة بهم، ولباس معين، وموسيقى يتميزون بها.

طريقة معيشتهم:

يتسكع الأيمو في شوارع المدن الغربية (ليلا) بمفرده أو بصحبة أحد أفراد جماعته بوجه كئيب غالبًا ما تراه باكيًا.

ومن مميزات مظهر الإيمو أنه يصعب التفريق بين الإيمو الفتاة والإيمو الصبي، فكلهم (kids-Emo) ولا يفرقون بين الجنسين.

ويتميزون كذلك باللونين الأسود والزهري، وتخطيط أسود حول العيون، لتظهر كبيرة - كما في أفلام الأنيمي - الشعر الأسود، الذي ينساب على طرفي الرأس بموديل آسيوي حديث، ومن الخلف غالبًا ما يثبت في الهواء، وقد يحتوى على خصلات زهرية، والجينز الضيق، والقميص الضيق يحمل علامة الإيمو، أو أحد شعارات فرق الروك - إيمو غالبًا ما يكون أسودًا ذو مربعات بيضاء، وعلامات زهرية، وكذلك الجواكيت ذات الزر السفلي الوحيد المزرور، والحلق في كافة أعضاء الجسد، والكثير من الأساور، والنظارة ذات الأطراف العريضة السوداء.

ويدعى شباب الإيمو بأنهم عاطفيون، وحساسون بطبعهم، يميلون إلى الكآبة والبكاء، مكسوري القلب، ويميلون إلى الحب الغير متبادل، ويقولون بأنهم دائمًا منبوذون من مجتمعهم، لأنه لا أحد يستطيع فهمهم.

ولقد خشي علماء النفس في بداية ظهور هذه الحركة على المراهقين من الضرر النفسي أو الجسدي، الذي قد يلحق بهم نتيجة لكآبتهم الدائمة، والخشية من ميلهم للانتحار، لكن الإيمون يصفون أنفسهم بأنهم طيبون

من الداخل، لا يميلون إلى العنف، ويبتسمون كثيرًا، بابتسامتهم الحزينة تلك، ولا زال الجدل قائمًا حول حقيقة نفسيتهم النزاعة للحزن.

وشخصية الإيمو شخصية نزاعة لغواية الشعر، وكتابته، وسماعه، ويعالج شعرهم ارتباكهم، وكآبتهم، والشعور بالوحدة، والغضب الناتج عن عدم قدرة الأشخاص والعاديين لفهم مشاعرهم، والقاسم المشترك بين المؤلفين هو الشعور بأن الحياة هي الألم.

ورغم أن النقاد يؤكدون رداءة شعرهم، وأن كل ما يفعلونه مضيعة للوقت، إلا أنهم في تطور كبير، وأعداد كثيرة، وبأعمار مختلفة كبارًا وصغارًا، ولهم شعارات مختلفة وغريبة جدًا.

خطر جماعة الإيمو في مصر:

لقد كشف هروب طفلة من منزل أسرتها لمدة ثلاث أيام، وانضمامها من خلال محادثات الشات على الإنترنت، لمجموعة " الإيموز " التي تنادي بالتحرر من القيود (متأسية بالمبادئ الماسونية) عن خطر جديد يهدد الأسر المصرية، إذ أبلغ أب عن اختفاء ابنته التي تبلغ من العمر ١٢ عامًا لمدة ٣ أيام من المنزل، وأنه اكتشف استيلاءها على مبلغ خمسة آلاف جنيه من المنزل قبل هروبها، وبعد ٣ أيام عادت، وأكدت سفرها إلى بورسعيد ثم الإسكندرية مع مجموعة من أصدقائها، تعرفت عليهم عن طريق الشات، حسبما ذكرت صحيفة الجمهورية.

وقد ثبت أن الطفلة تنتمي لمجموعة أطلقت على نفسها اسم " الإيموز " وتعرفت عليهم من خلال المحادثات، **وهي تنادي بالحرية في كل شيء، حتى في الخروج من المنزل، والسهر، والمبيت خارج المنزل، والحصل على المبالغ المالية دون علم الأسرة، وهي الأفكار والمبادئ التي تنادي بها الجماعة التي يتراوح أعما أعضائها ما بين ١٢ عامًا، وحتى العشرين عامًا**، وأن هذه الجماعة لا تحمل أي أفكار سياسية، أو توجهات سياسية، أو غيرها من التوجهات الدينية، ولكنها نذير خطر على الأطفال، فيما تدعو إليه من

حريـة تهـدر القـيم والأخـلاق المصـرية الأصـيلة، ودعوتهـا لعـدم التقيـد بالأوامر.

وكشـفت الطفلـة عـن التقائهـا بالمجموعـة فـي أحـد المـولات الكبـرى، وعندما طالبوها بالمال من أجل قضاء سهراتهم والسفر، قامت بالاستيلاء علـى المبلـغ مـن المنـزل، وسـافرت معهـم إلـى بورسـعيد، ومنهـا إلـى الإسكندرية، وعندما نفذ المبلغ الذي كان بحوزتها اضطرت إلى الاتصال بوالدها تليفونيًا، والعودة إلى المنزل، وكشفت الفتاة عن أن هذه المجموعة متعددة، ولها شبكات في كل بلاد العالم [1].

وثبـت بمـا لا يـدع مجـالاً للشـك أن أفكـار هـذه المجموعـة مسـمومة، وتهدف لضياع الصـغار، وأنـه يجب تتبـع أبنائنـا ومحادثـاتهم، والتأكد من الطرف الآخر، حتى لا يقع أبناؤنا فريسة وضحية لمنحرفين، ونصابين، وما هو خارج عن القانون.

وبعد،

إن جماعة عبدة الشيطان، وجماعة الإيموز وغيرها من الجماعات المنحرفة والهدامة، ومن ينتمون إليها وإلى أفكارها المضللة الهدامة، هم نتـاج طبيعـي وحصاد لبذور الماسونية الصهيونية الخبيثة، التي نثرها دعاتها للقضـاء عـلى القيم الدينية والروحيـة في العـالم، وخاصـة في المسـيحية والإسـلام، ونشر الفوضى والإباحية بكافة صورها وأشكالها الهدامة باسم الحرية المطلقة التي لا شطآن لها أو قيم تتضمنها...

* * *

(١) الماسونية، لرحاب عبد اللطيف.